((السخرية من الذات والآخر في شعر ابن لَنْكك البصري (ت ٣٦٠هـ))

الأستاذ الدكتور عباس علي الفحام — أنوار جاسب غالب

كلية التربية للبنات/جامعة الكـــوفة — المديرية العامة لتربية النجف الأشرف

Prof. Dr Abbas Ali Al – Faham — Anwar Jaseb Ghalib

((The Irony of the Self and the Other in the Poetry of Ibn Linkak al-Basri (d. 360 AH))

ملخص البحث:

تعدُّ السخرية من الذات والآخر نوعا من أنواع النقد التي عمد إليها ابن لنكك البصري في شعره، إذ عدت السخرية من الذات مناورة يناور بها الشاعر لتحويل الأنظار إلى الضحك من قوله بدلا من الضحك من عيوبه الخلقية أو من عمل عمله، أما الآخر فقد شكل له عقدة نفسية جعلته يختلق بعض العيوب بباعث انفعالي، وغلبة الألفاظ النابية عليها وهذا كله ناجم عن نفسيته الثائرة على المجتمع الذي يعيش فيه، فقد عانى الكثير من الحرمان والقسوة والتهميش وعندما لم يجد سبيلا في الوصول إلى ما يطمح إليه فكانت السخرية بمثابة الأداة التي عمد إليها للتخفيف من وطأة الضغوطات التي كانت تعترض حياته، والقارئ لشعره يجده بمثابة المرآة العاكسة لما كابده من آلام، إذ جعلت منه أنسان سريع الغضب، شديد الإحساس والتأثر حد سلاطة اللسان.

الكلمات الافتتاحية:(السخرية، الذات، الآخر، ابن لنكك، الجماعي، الفردي)

Opening words:(irony, self, other, Ibn Linkak, collective, individual)

Research Summary:

The mockery of the self and the other is a type of criticism that Ibn Linkak al-Basri relied on in his poetry. A psychological reason that made him fabricate some defects with an emotional motive, and the

predominance of profanity over it, and all this is caused by his rebellious psychology against the society in which he lives, as he suffered a lot of deprivation, cruelty and marginalization, and when he did not find a way to reach what he aspired to, sarcasm was a tool that he used to relieve The weight of the pressures that were blocking his life, and the reader of his poetry finds it as a mirror reflecting the pain he experienced, as it made him a quick-angered person, intensely sensitive and affected to the point of the power of the tongue.

المقدمة:

جرى التقليد الأدبي في الهجاء بشكل عام والفن الساخر بشكل خاص أن يسخِّر الشاعر كلَّ طاقاته اللغوية وبما تنعكس من مدلولات اتجاه المهجو بغية نزع عنه كل ما يُعليه اجتماعيا فأما أن ينزع عنه كل الصفات الحسنة أو يسخر من تلك الصفات بشكل درامي فني، لكنّ مع تطور الحياة الاجتماعية والفكرية في العصر العباسي تشظى فن الهجاء والسخرية على دلالات أخرى؛ لأن فنون الشعر ليس لها إلا أن تواكب هذا التطور، فتوجه بعض الشعراء ومنهم ابن لنكك البصري لتوجيه أدوات النقد نحو ذواتهم، إذ تحدث السخرية من الذات عندما يكون الشخص هو نفسه مركز الانتقاد المواجه مع ثغراته، لتخفيف وطأة السلبيات على الذات وتقيدها على مستوى نفسي لأن نقد الذات نوع من التطهير، ووسيلة للتفريغ النفسي، ورصد الشاعر ذلك الآخر رصداً ساخراً مستهدفاً انحرافه القيمي وشذوذه، وربما شكل له مصطلح الآخر عقدة نفسية جعلته يختلق بعض العيوب اختلاقاً بدافع انفعالي غير متجرد من أهواء نفسية، وقد حضر الآخر المسخور منه في نصوص الشاعر على شكل أفراد شخص بذاته، وتجمعات اجتماعية، كما أنّ الناظر في طرائق السخرية الموجهة نحو الأفراد يجدها أتسمت في معظمها بطابع المجون اللاذع، ذي الالفاظ النابية التي يأنف الخلق القويم، والأدب الرفيع عن نطقها، ولعل وراء ذلك نفيسته الناقمة على المجتمع، الغاضبة على الزمان.

أولاً :السخرية من الذات.

الذات هي((مدركات وقيم تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة))[١]، و((عبر تأملها ل أنا أخرى ، فتنزع نحو تحديد سماتها ومدى انسجامها أو انتمائها للمكون الثقافي والاجتماعي الذي تنتمي إليه))[٢]، فالفرد يبنى لنفسه ذاتا مثالية يتماها معها من خلال التشبث النرجسي بالمتخيل غير إنّ مواد المتخيل تكون بمثابة الخطاب التي تجعل الذات بنية اجتماعية ثقافية، فشرعية بنية(الأنا) تضم أعراف ومعايير المجتمع وثقافته مما تحمل الفرد أن يبني ذاتاً لغيره أو من أجل الآخر، وهذا الآخر سيستولي على هذه الذات على الرغم من خصوصيتها[٣]، ((فإذا كانت غاية التعبير عن الذات المنسحقة تحت وطأة الظروف الاجتماعية والسياسية القاهرة، فتغدو الهزيمة محركا أساسيا قد يدفع بالأديب برسم نصه نحو فسيفساء تصطبغ بصبغة ثقافية شعبية مضمرة أو معلنة، تسعى إلى دمج الواقع اليومي بالمتخيل الجمعي، فيلقي استعمالها بشكل مستحدث))[٤]، كما أنّ الذات الشاعرة عندما تجتاحها التجربة وتنفذ إلى بواطنها، سوف تميل إلى التعبير الذي يبين فيه مِراسها، وهذه الرؤية تدنو إلى فن الشعر، لأنها ليست حجج أو مقاصد متوارثة وإنما هي إحتياج يفيض من صميم ذات الشاعر، فيمتثل لها بوحي من عواطفه ووجدانه[٥].

ففي معرض الحديث عن الشاعر نلحظ أنّه بالإضافة إلى توجيه هجومه الساخر على الذوات الأخرى (الجماعي والفردي) وإصراره على تعرية عيوبهم نراه يلجأ هذه المرة لذاته متخذاً منها موضوعاً للسخرية والتهكم، فهو نوع من الاستلاب أو جلد الذات يمارسه الشاعر لأجل إضحاك الآخر وإرضائه على الرغم مما يتركه هذا النوع من جلد الذات من حزن وشعور سلبي، فهي في الوقت ذاته ((آلية ميكانيزم نفسية دفاعية في مواجهة العالم الخارجي الممهد للذات، وتقوم هذه الآلية الدفاعية على أساس تحويل حالة الضيق، أو عدم الشعور بالمتعة إلى حالة من الشعور الخاص بالمتعة، أو اللذة))[٦]، فإرادة الفرد في السخرية أو الفرح أو الحزن هي مفتاح وجوده البارز و مصدر قوته إذ توضح له عن معناه، وتكون بمثابة الاداة المسؤولة عن قواه الداخلية التي يتكون منها وجوده وأفعاله وحركته[٧]،((فالسخرية تمنح صاحبها شجاعة وجراءة استثنائية تصل به إلى أن يجرب تأثير سخريته على نفسه، مغامرا من أجل الآخرين وهي عدا ذلك، تخبئ حنينا عميقا إلى الشفاء الروحي وحلما بنظام آخر في العالم، إذ يجسد الضحك، والبكاء، الفرح، والحزن أشكالها وإيقاعاتها الطبيعية)) [٨].

قال الشاعر ساخراً من قلة شرابه بعد أنْ بلغ منه العمر مبلغاً[٩]:**[مجزوء الرمل]**

أيُّـــــــها الشـــــيخُ الذي برّزَ قدمًا في السِّـــــــــــيادةْ

والَّذي أعـــطاه أهـــــــلُ الأرض في السَّـــــــبْق المـــقادةْ

وأقرّ الكُـــــلُّ مِنْـــــــهم أنّهُ عيـــــــنُ القـــــــــــــلادةْ

أنا يكفيني من المـــــشرُوبِ ما يكـــــــفي جـــــــــــــرادةْ

وحديثي طـــــــــــال فـيه مِثل تفـــــــــــــــــسير قتادة

وهو إبرامٌ ونقـــــــــضٌ فاكفـــــنـــــــــــــي فيه الإعادة

ليس للضحك عدوٌ أكثر من الانفعال وفي ذلك يرى فرويد أنّ النكات المضحكة بطبيعتها تطهيرية للنفس؛ لأنّها تحرر الإنسان من شحنات انفعالية متنوعة(١٠)، يبدو أنّ الحقيقة دائماً تحمل شيئاً من الحزن عند الإنسان وخصوصاً عندما يعجز في التغلب عليها وهنا يأتي الضحك المر ليمارس وظيفته كآلية دفاع ضد مرارة تفرضها تراجيدية الحياة من خلال اصطناع النكتة خصوصاً وإنها تحقق من جراء عدم التطابق القصدي بين المفهوم والواقع، وتحقق السخرية عندما تتوارى النكتة وراء الجد(١١).

ينظر الشاعر إلى ذاته من خلال عدسة مصغرة جداً فيبتعد بنفسه إلى أقصى زاوية إذ يتلاشى هناك مشبها قلة شرابه بقلة شراب الجرادة، وهي حيوان ضعيف فلا يخلو هذا التصوير المؤلم من هوان وضعف يقلل من هيبة الذات، وهو تصوير وإنّ كان باعثا للضحك الممتثل للسخرية إلا أنّه لا يخلو من ألم مفرط عاشه الشاعر استدعاه إلى ذلك البوح الساخر، لا يكتفي بنقد ذاته من خلال ذلك التشبيه المؤلم، فنراه ينتقل إلى تشبيه آخر يصور فيه حديثة المتناقض بتفسير قتادة(١٢).

تعتد السخرية من الذات أحياناً مناورة يناور بها الشاعر لتحويل الأنظار إلى الضحك من قوله بدلا من الضحك من عيوبه الخلقية، أو من عمل عمله، فهو هنا مظهر للإحساس بأن الآخرين سوف يسخرون منه، مما جعله يسرع إلى السخرية من نفسه ليخفف من حدة النظر إليه أو من وقعها عليه حتى لا يكون هو ذاته الهدف المباشر(١٣).

وقال في مناسبة [١٤]أخرى ساخراً من نفسه[١٥]:**[من الطويل]**

يقولون لي: أصبحت في العلم واحداً وفي الشعر والآداب مالك ثاني

فقلت: صدقتم أيها الناس إنّنـــــــــي كذاك ولكن في حِرِ أمِّ زمـاني

يختلف الشعراء في أساليب التعبير عن واقعهم، فمنهم من ينهج الجدية في وصف حاله وتصوير حياته، ومنهم من يحاول التخفيف من أعباء هذا الواقع عن طريق الفكاهة والسخرية ليدفع عن نفسه الكآبة ويعبر عن حاجته إلى الانطلاق بعيداً عن القهر والكبت، أو على الأقل، تخفيفا لحدتها، وقد تصبح الفكاهة سمة من سمات هذا الشاعر إذ يعيش دور المضحك المهرج متخليا عن ذاته الأصلية، هربا من معاناته الدائمة؛ ((وإحساسه بعدم بلوغه لمصاف الشعراء، فيتخذ من هذا الشعر وسيلة ليتميز بها، ويشتهر أمره بين الناس))[١٦]، كما فعل ابن لنكك في نصه هذا حينما رحّل كلّ ما نُسِبَ إليه من مجد علمي وشعري إلى ...أم الزمان ساخراً منه بصورة بشعة مقززة.

يبدو أنّ ((الرفض، والسخط، والنقد، والتعرية، نابعة كلها من الطريقة التي تحياها الذات في الزمان، والمكان، ومنهجية وجودية، تتجاوز الكائن إلى ما يجب أن يكون، مع الإيمان بالوجوب، هذا كله يخلق لدى الكاتب نوعا من التشظي النفسي ، ونوعا من العصاب الثقافي الذي يجعله يعيش حالة صراع تجاه هذا العالم الخارجي المتمثل في الواقع / المجتمع، ولذا تأتي ردود أفعاله معبرة عن هذه الحالة النفسية التي يعيشها))[١٧]؛ لأن الألم رد فعل أنبثق بفعل المؤثرات الخارجية، فالمعنى الوحيد له يكتمل في إمكانيته برد الفعل الذي يكابده الشخص عن طريق المواجهة، وتحديد موضع أثره لتفادي التلاشي الذاتي، فقساوة الغربة التي يعانيها الشخص هي الأداة المصنعة للألم، وتضل فاعليته من خلال الرؤية لعنصر الخارجية، فالذي يقوم بهذا الأمر هو الذات الصامدة [١٨]، علّ المتأمل في شعره يلمس أنّ أزمته هي أزمة ذات ولدت بضغط وتأزم لم يكن له فيها إرادة فعل، وانحسر دوره كمتلق لوطأتها فظلت تتراكم خلال مراحل حياته لتحكم أنسجتها المتشابكة، فأحس بالضعف الشخصي والعجز عن الفعل اتجاه الظروف العصيبة التي مرَّ بها.

ثانيا: السخرية من الآخر:

يشير مصطلح الآخر إلى مجموعة من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية التي تراها أو تنسبها الذات إلى الآخرين مما يحيل إلى أنّ الآخر حاضر في المجال العام للذات[١٩]، لذا ((فإنّ فهم الآخر يظل جزءاً من فهم الذات وسر قوتها، فالذات لا تتبلور أو تتخذ موقفا مضاداً إلا بحضور الوعي بالآخر وفهم إمكاناته في ضوء الذات أولا))[٢٠]،فوقفة الذات أمام الآخر هي وقفة منغمسة بالقلق والتوتر، وسرعان ما تتلبس بالرحيل متجهة نحو المختلف أملا في الوصول إلى الكمال، الذي لا يتحقق فلا ينبغي سوى الرحيل إليه[٢١]، فالذات عملية أختزال تقوم على التركيز على بعض السمات ومن ثم تعميمها لتصبح معيارا في تحديد من ينتمي إلى مجتمع الذات ومن لا ينتمي إليه، ووعي الذات لخصوصيتها يفضي إلى وعيها بالاختلاف عن الاخر[٢٢]، فتستهدف كل نواقصه وثغراته العقلية والوجدانية والخلقية.

إذ إنّ((أنفعال الغضب والخصام يولد الفكاهات العدوانية، والنوادر التهكمية والدعابات الساخرة....والميول الجنسية تعمل على ظهور النكات الماجنة))[٢٣]، فسلك الشاعر طريقه إلى السخرية للنيل والانتقاص من الآخر معتمداً على أسلوب مغلف معري له، وسيقف البحث عليها بالشكل الاتي:

الآخر الفردي:

السخرية من المتنبي.

كان المتنبي أديب زمانه ونجم سماء عصره فقد كان يمتلك مكانة مرموقة في المجتمع وشغل الناس بالحديث عن أمره، ورزق بحظوة لم يرزقه أحد من قبل، ولا بعده من شعراء العرب، فقد سرت إشعاره كل مسير، ورويت قصائده في كل أرض فيها ناطق بالعربية واشتد التعصب له والتعصب عليه بين المتأدبين والشعراء وغيرهم حتى بلغ الأمر بالخصمين حد الهوس والجنون بالتخاصم، وقد انبسطت له دولة في الأدب لا يكون الذي يحاول الخروج منها إلا كمن يحاول الخروج عن هذا الكوكب، فقد أغرم الناس بشعره وتناولوه حفظا ونقلا وأمعنوا فيها تقريظا ونقدا، فلا غرابة أن يقف له خصومه وحساده من الكتاب والشعراء[٢٤]، وقد كان من سوء حظ ابن لنكك أنّه عاش في عصر يملؤه صدى المتنبي عرضا وطولاً، بينما هو يرى أنْ لا جدوى من بلوغ الشهرة والمجد أمام حضور المتنبي، إذ شكل له ذلك أزمة نفسية جعلت من

شخص المتنبي يمثل الآخر المختلف الذي يجب النيل منه وتسفيهه بشتى الحيل والوسائل ساخراً منه ومن شعره، فمن ذلك قوله[٢٥]: **[من السّريع]**

قل لي وطرطورك هـــــذا الذي في غاية الحســـــن شوابيره

ما ضرّه إذ جاء فصل الشـــتا لو أن شعر .....سموره[٢٦]

النص الساخر يتم تشكيله عن طريق اختيار شخص مميز ووضعه داخل العمل الساخر، ومن ثم خلق شخصية تكشف عن العجز الإنساني كالكاريكاتير من حيث إبراز الصفات الجسدية بصورة فضة، وهذا المسخ يلغي مفهوم بطولة الشخصية الأدبية، وليس من الغريب شيوع أسلوب التحقير والتصغير، والتي تعد من أبرز التقنيات التي يستخدمها الشاعر لرسم شخصيته[٢٧]، فالشاعر يستهدف شخص المتنبي شاعر العرب الكبير عن طريق استهداف أشيائه الخاصة فقد كان يتندر على قلنسوته الطويلة التي يرتديها ويتساءل تساؤلا إنكاريا عمّا أذا كان أنّ يجعل الشعر الذي صنعت منه تلك القلنسوة من الحيوان الذي يدعى السمور،((وهو حيوان بري يتخذ من جلده فراء ثمينة))[٢٨]، فمن خلال هذا الوصف قد أظهرها بصورة قبيحة مقززة نازعاً عليها ألفاظ عامية سوقية بغية استهدافها، ومن ثم استهداف صاحبها، وهو عبارة عن تكتيك شعري التجأ إليه بغية استهداف الخصم/البطل والتقليل من شأنه، ومن ثم إزالة تلك الهالة التي كانت تحيط بالشاعر المتنبي والتي حرم منها ابن لنكك.

وقوله ايضا في مناسبة أخرى[٢٩]:**[من الخفيف]**

مُتنبّيكم ابنُ ســـــــــقّاء كوفا ن ويُوحى من الكنيـــــــفِ إليه

كان مِنْ فيه يسلحُ الشِّعر حَتَّى سَلحتْ فُقحةُ الزَّمَـــــــــانِ عليهِ

يبدو أن الشاعر يعود إلى ذلك الأسلوب نفسه، هو أسلوب التحقير والتندر على شخصياته التي يسخر منها، فالمتنبي شاعر العربية الكبير الذي ملأ الدنيا بصداه أضحى هدفاً للتندر، فهو ليس المتنبي، بل هو ابن سقاء الكوفة ويوحى إليه من الكنيف المرحاض ، بل أن فقحة الزمان سلحت عليه هكذا يبدو صورة المتنبي في عين ابن لنكك الساخرة، صورة قبيحة ليس هناك أقبح منها في النفوس، وقد أظهرت العبارات النابية والفاحشة حقيقة هذه الرغبة

اللاواعية في تجسيد المكبوتات التي أحتلت مساحة واسعة من هجائه وسخريته من خصمه والنكاية به، فضلا عن اعتماد الشاعر الأسلوب الهابط البذيء بسخريته البعيدة عن جماليات التعبير الشعري؛ ليعبر عن دوافع عدوانية صريحة في تحطيم الخصم؛ ولكي يحقق في الوقت ذاته سرعة أنتشار أشعاره الساخرة بين المستويات الدنيا من العامة ليمنح ذاته لحظة لذة الانتصار والتفوق على الاخرين.

وقال ساخراً من المتنبي ومن زمانه في مناسبة أخرى[٣٠]:**[من البسيط]**

قولا لأهل زمان لا خــلاق لــهم ظلّوا عن الرشد من جهلٍ بهم وعمــوا

أعطيتم المتنــبي فوق منيته فزوّجـــــوه برغـــمٍ أمهـــــــاتكم

لكنّ بغدادَ جاد الغـيث ساكـنها نعالهم في قـــــــفا الســـقّاء تزدحم

فالشاعر في هذا النص كان يرى أنّ أهل زمانه كانوا غارقين في العبثية والتيه، وأنهم بلا أخلاق حينما أعطوا المتنبي فوق قيمته التي يستحقها، وما كان ذلك سلوكهم إلا لكونهم بلا قيمة ولا معرفة بواقع الحياة، فإن كانوا كذلك فالأولى بهم أن يستمروا في تيههم وجهلهم وأنْ يزوجوا المتنبي أمهاتهم، وذلك إمعان في الإهانة والتحقير لأهل ذلك الزمان، ولكي يمعن في التحقير من شأن المتنبي وإطفاء هالته التي صنعها له أهل زمانه نراه يتوعده بأن أهل بغداد – المدينة التي زارها المتنبي ومكث فيها أيام وليالٍ– سينالون منه، وأن نعالهم سوف تزدحم في قفا ابن السقاء هكذا جاءت سخريته من شاعر العربية الكبير، فصورها بألفاظ عالية الكثافة من حيث الدلالة الانفعالية والتوتر الشديد كانت غايته من ذلك النص الساخر هو نزع ذلك الانفعال، ومن ثم تحقيق شيئا من التوازن النفسي الذي تعرض له بسبب ضمور نجمه أمام نجم المتنبي.

السخرية من أبي رياش :

لم يكن أبو رياش بأقل شأناً من المتنبي في إثارة انفعال ابن لنكك الغاضب، فقد نالت هذه الشخصية من الشهرة التي لها من الأهمية، فقد كان نحاة ولغويا ويفتي في مواضع اللغة والنحو جعلت الشاعر غير راضٍ عنه فقال فيه[٣١]:**[من الكامل]**

نُبِّئتُ أنَّ أَبا رياشٍ قد حوى علم الُّلغات وفاق فِيما يّدَّعي

مَنْ مُخبري عنهُ فإنّي سائلٌ من كان حَنَّكهُ ب... الأصمعي[٣٢]

يفصح لنا الشاعر في هذين البيتين عن سخرية انتقادية للعلم الذي يحمله أبو رياش، وعدم أهْلِيّته ووصوله إلى مستوى الاديب والعالم اللغوي، مما شرع بالنيل منه عن طريق الحط من قدره، ومحط سخرية للآخرين نلحظ من خلالها الحسد واضحا يعلن عن نفسه باستعماله ألفاظ وتراكيب بذيئة نابية صريحة في الفحش دالة على ما يعانيه الشاعر من اضطراب نفسي يريد به الخروج عن كل مألوف في كل خطاب ساخر مندفعا بالقول بشدة ضد غريمه، محاولا بسخريته مقللا من القيمة الفنية والموضوعية للثقافة التي يحملها أبو رياش، ويبدو أن المضمون التي تحمله ذو قيمة، لأنها حاملة ببواطنها نقداً موضوعياً فنياً، فضلا عن الجانب الشخصي الذي تحتويه، فكان الشاعر مدفوعا بقضايا شخصية بسخريته والطعن في علمه وثقافته، فجسد بسخريته وجود النقد الحقيقي البناء، واحتوائها على المضامين الفاعلة باستعماله ألفاظ بذيئة نابية دالة على ما يعانيه من اضطراب نفسي يريد به الخروج عن كل مألوف في كل خطاب، كما ظهر((الهجاء بضرب جديد في هذا العصر وهو ذلك الرسم الكاريكاتوري الضاحك الساخر الذي أصبح هواية مميزة تكاد لا تغادر كثيراً من شعراء العصر العباسي تكون أحيانا طلباً للهو والمزاح وأخرى ناتجة عن رفض الواقع، ونقد لمظاهر الفساد، وثالثة عن حقد دفين ولعنات كامنة))[٣٣] ،وقال في نص آخر يسخر من شخص أبي رياش[٣٤]:**[من الوافر]**

يطيرُ إلى الطَّعام أبُو رياشٍ مبادرةً ولـــــو واراهُ قـبرُ

أصابعهُ من الحلواء صـفرٌ ولكنَّ الأخَادِع منهُ حـــمرُ

تعد السخرية فلسفة عبثية تندد بالواقع وتبين الفشل الذي يعبث في الإنسان، فهي تعرض الواقع بشكل كاريكاتيري ساخر بألفاظ وتعابير متداولة إذ تنتقي كلَّ ما هو شاذ بالمجتمع سلوكاً ولغةً[٣٥]، يمعن الشاعر في السخرية من أبي رياش متخذاً منه صورة لنقد ذلك السلوك عند البعض من الناس حينما رسم له صورة تثير الضحك الذي يخفي خلفه الاشمئزاز والنفور، فالتأدب في الإقبال على الطعام وتناوله يعد من سمات الإنسان المتحضر الورع الذي يمتلك نفسا أبية وعزة وكبر، بينما الشراهة تعد عيبا اجتماعيا وثقافيا في المجتمعات وخاصة المجتمع العربي، ينبغي أن تهذب مع تهذب الإنسان تطور، فأبو رياش حضر في نص ابن لنكك الساخر

كشخصية في غاية القبح والدونية، فهو لا يمتلك التصبر ولا السيطرة على غرائزه إذا ما رأى طعاما، يطير إليه ولو واراه قبر، ثم يردف ذلك بصورة أخرى هزِلة مضحكة حينما جعل أصابعه صُفراً من كثرة تناوله للحلواء، وذلك في منتهى الشراهة المسببة للاشمئزاز يحمل النص الساخر رسالة للمتلقي بأن ذلك الأسلوب مستهجن من قبل الإنسان المتحضر ينبغي أنْ يصحح أو يهذب.

وقال في مناسبة أخرى وقد ورده أنّ أبا رياش قد هاجم أبا نواس[٣٦]: **[من الطويل]**

يقول: أبن هانئ أفسد الشعرَ ضلّة وشعر أبي تمامكم هو أضـــــــيع

أبا الريش يا صفعان صفعك واجب ولكن مضى من كان في الله يصفعُ

لم يكن الشاعر ليتجرد عن تلك المعارك التي حدثت بين الشعراء وأنصارهم في عصره، فعلى ما يبدو أنّه كان يرى في شعر أبي نواس ما يستهويه ويعشقه وبالتالي يأخذ على عاتقه الدفاع عنه ضد مناوئيه، ومنهم _ أبي رياش_ بينما كان يرى في شعر أبي تمام سببا في ضياع الشعر في هذا النص يسخر الشاعر من أبي رياش أثر تعرضه نقدا لشعر أبي نواس مما أثار غضبه وانفعاله،((ففي السخرية حمولات نفسية ذاتية انفعالية وجدانية عبر من خلالها الشعراء عن بغضهم وكرههم لبعض))[٣٧]، فقد أظهر النص أنّ المسخور منه في غاية التفاهة والسخف، فلا يؤخذ برأيه، إنّه ممن يستحقون الصفح والتأديب.

وقال أيضا:[٣٨] **[من الوافر]**

على القبح الفظيع أبو رياش يعاشرنا بأخلاق مـــــلاح

يبيح أكفنا أبدا قفـــــاه فنصفعه على جهة المزاح

أضاف الشاعر في هذا النص الشعري سخريته التي نجد أثرها المميز الذي اتخذ فيها من الهجاء المقذع لأبي رياش ميدانا يبث من خلاله معاني مثيرة، محاولا التحري عن العيوب التي تدين خصمه، وتعريته من أي صفة إيجابية؛ ليصبح خاليا من أية صفة إيجابية، فذكر الصفع وهو الضرب على القفا بباطن الكف، وتلك غاية الاستهزاء، وذورة التحقير، والضعف، والمسخ، فوظفها في نصوصه؛ لكي يصل إلى أغراض ودلالات معينة، هي السخرية والتهكم بالمخاطب،

فيكون كلامه مضحكا ساخرا، فالشاعر بحسه اللغوي اليقظ وروحه الساخرة الفكهة شغّل الالفاظ للنيل من خصمه ومهجوه والعبث به، فكان متفردا بأسلوبه، فضلا عن امتلاكه العبقرية في الحس اللفظي الذي تلتئم فيه الالفاظ لتشكل صورة ساخرة، فجاءت سخريته مغلفة بخدعة لفظية، ثم يتبعها اوصاف ساخرة وهذه المفارقات التي منحت الشاعر مجالاً رحباً لكي يوازن ويقارن تلزم القارئ على الضحك، ولا يكد الذهن في تفسير كثافة الصورة وأبعادها، فيحاول التغلغل إلى أغوار الشخصية حتى ندرك كل ما يخفي في داخل ضحيته.

بعد ذلك ينتقل الشاعر الى السخرية من مبرمان النحوي اذ يقول[٣٩]: **[من الوافر]**

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمستـــــمع بيان

مكابرة ومخرقة وبـــهت لقد أبرمتنا يا مبـــــــرمان

يبدو أنّ النحاة واللغويين شكلوا الآخر المنافس لابن لنكك فراح يوجه سلاح السخرية عليهم موجهاً عدسته الساخرة على عيوبهم، وردت السخرية في هذا النص موجه إلى مبرمان، ومن العلم الذي يحمله، بأن يسبب صداع للشاعر ولا فائدة للمتلقي منه ولا يفهمه، لأنه حمل نوع من الافتراء والتكبر وغير مساير لقواعد المتفقة عند أغلب النحويين، فالدافع الذي جعل الشاعر أنّ يهاجم مبرمان، أراد أن يحط من منزلته أمام الآخرين.

وقال في مناسبة يهجو أبا إسحاق[٤٠] ويسخر منه[٤١]: **[من السريع]**

اثـنان لم يُنزهما منـــــــكر بغض أبي إسحاق والموت

ويدعي العلمَ على أنّـــــــه قد طار بالجهل له صـــوت

ترجم الشاعر بسخريته البغض والحنق على أبي إسحاق إلى ما يشبه الموت لا يستطيع إيقافه ولا تجاهله؛ لأنّه إنسان يدعي عكس ما يملك، أو جاهل يدعي العلم،((فالخصومة في الحرب النفسية تتخذ أشكالا وأساليب تختلف عن الخصومة المباشرة أو الصراع المحسوس اختلافا جوهريا، على الرغم من أن الاختلاف في الشكل والأسلوب فحسب، أما في النزع النفسي، وفي الهدف فليس بينهما من اختلاف إلا أن يكون في درجة العداء))[٤٢]، فالسخرية في هذا النص لم يكن هدفها إثارة الضحك أنّما ركز الشاعر على فضح الرذيلة والفساد، وتسليط

الضوء على الخارجين عن قوانين المجتمع وآدابه العامة، لتحقيق الأثر العام في النص لدى المتلقي، ثم ينتقل الشاعر بسخريته الى شخصية أخرى، وهو الشاعر الرّملي[٤٣] الذي قال فيه[٤٤]:**[مجزوء الرمل]**

حــلفّ الرَّمليُّ فِيما قصَ عَنِّـــي وحـكاهُ

يدَّعي يوم اصطلحنا أنَّني قبَّلتُ قـــــــفاهُ

لم أُقبِّلْ فاهُ لكـــنْ قبَّلتْ نَـــــــعْلي قفاهُ

نجد الشاعر يتخذ موقفا سلبيا من الرّملي لا يختلف عن الذين ذكرناهم مما سبق، فكانت العلاقة بين الشاعرين لا يسودها الوئام، ومما يدل على ذلك إذ ذكر الشاعر كلمة اصطلحنا ، وهذا يتضح كان بينهما شجار وخلاف، ولا بّد الى الالتفات أنّ الشاعر اتخذ في هجائه ألفاظا عامية مبتذلة؛ لكي يهاجم بها الرّملي ويعتدي عليه معبر عن انعكاسات الاستفزاز الذي تستثيره به نقائصه؛ ليبلي رغبته بسخرية مليئة بالفحش والبذاءة، وبالتالي يؤذي مشاعر المسخور منه ويبعث الاشمئزاز في النفوس، إذ دفعه الحقد الشخصي، وهاجس الانتقام إلى الإسراف كثيرا في هجائه، حتى عرض بنسبه ووصفه بضياع الاب وبغي الأمهات بمقطوعات نعرض عن ذكرها حياء ونكتفي بالإشارة إليها[٤٥].

الآخر الجماعي:

يعد فن السخرية((ظاهرة اجتماعية))[٤٦]حمل في رسالته أهدافاً وغايات نفعية للشاعر والمتلقي ((إذ مثل بصوره النقدية عنصراً تطهيراً على جانبين، فهو يطهر المجتمع من العيوب والصفات الخلقية البغيضة، من جانب، ويعمل على إسعاد المعدمين بصوره ورسومه الساخرة من جانب آخر))[٤٧]، فكانت الانطلاقة الأولى لهذا الفن بوصفه بنية خطابية قادرة على اعتناق الانفعالات الوجدانية المتمثلة بالسأم والاعراض وعدم تقبل الآخر، فضلاً عن كونها ألعوبة متوقدة موظفة بمعرفة من الشاعر الذي لا يعطي مجالاً للمتلقي إلا وقد أشعره بالغرابة بإباحة الصور الشعرية التي تعج بالتهكم اللاذع، فصاغ بنيته الساخرة بلغة شعرية تطغو عليها المباشرة والوضوح، فضلا عن تنوع الأساليب حسبما يتطلبه الموقف الانفعالي[٤٨]، والسخرية على الرغم من معاييرها المختلفة تتضمن معياراً فلسفياً يقوم على أساسه وعي الضمير بحدود حياة الإنسان،

وتبرز فيها الحقائق المتقاربة والأفكار الايجابية والسلبية التي تبعث عليه الحياة ودوافعها المستترة في الذات الإنسانية لما يمثله في إتقانه للسخرية طباعه للأنا التي لا ترضى بما يدور حولها من اختلافات تحول بينها وبين حياة متوازنة، فهي مع هذا وذاك لا تمثل شكلاً لتنظيم المجتمع بالقدر الذي تمتلكه لفلسفة ذلك المجتمع، فالإنسان الذي يجد في البيئة المحيطة به كتلة صماء لا تمتلك سوى الكراهية له، حينها لا يجد بدأ من أن يعبر عن رؤية تقلل من قيمة المجتمع الحاقد عليهم، ويحدث التنفيس عن المشاعر من خلال الحط من قيمة هذا المجتمع، ووفق الصور الأساسية التي يقلل بها الشخص من هذه القيمة[٤٩]، والطريقة المثلى للحط والإطاحة بذلك المجتمع تكون في الضحك والسخرية والتهكم منه.

وأمام هذه الموجة وجد الشاعر نفسه في صراع مع مجتمعه الممتلئ بالتناقضات، والشذوذ، مسلطاً عليه آلته الشعرية الساخر مستهدفا عيوبه وشذوذه، فمن ذلك ((جلس ابن لنكك في جامع البصرة فجلس إليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاضه فأخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب))[٥٠]:**[من السريع]**

وعصـبة لمـا توسطـــتهم ضاقت عليَّ الأرض كالخاتم

كأنهم من بعــد إفهامـــهم لم يخرجوا بـــــــعد إلى العالم

يضحك إبليس سروراً بهم لأنّهم عار علـــــــــــــى آدم

كأنّني بـــــــــــهم جالس من سوء ما شاهدت في ماتم

ينتاب الإنسان شعور سلبي يستهدف ذاته حينما يدرك أن من حوله لا يفهمونه فيتكئ على تبجيل ذاته ساعيا به لتحطيم ذات غيره، ومعبرا عن حجم المعاناة والمعارضة وعدم القبول التي إكتظت بها ذاته الشاعرة اتجاه المواضيع الاجتماعية التي تتعارض مع المكنونات النفسية، فكان حصيلة ذلك هيجان ثورة نفسية وشعرية عارمة على الآخرين، كان أحد بواعثها ميله إلى فني الهجاء والسخرية للإتخذهما إداة للتنفيس مانحا ذاته الحالمة مستوى من الرضا ويحقق لها بعضا من الاتزان النفسي تجاه حالات سوء التكيف والانسجام مع المجتمع والحياة بشكل عام[٥١].

يبدو أنّ الجهل والتخلف المعرفي المتفشي في مجتمعه كانا الآفة المميتة التي كان يعاني منها الشاعر، مما دفعه ذلك إلى أنْ يقف في ديوانه على تلك الظاهرة أكثر من مرة في نصوص شعرية متناولا فيها الجهل والجهلاء في زمانه، حتى شبههم في هذا النص بالأموات الذي لا طائل من إفهامهم، قدم لنا ذلك بأسلوب هزلي ساخر مضحك.

وقال في مناسبة أخرى[٥٢]:**[من الوافر]**

مَضَى الأحرارُ وانقرضُوا وبادُوا وخلّفني الزمانُ على عُـــــلوجِ

وقالُوا قَدْ لَزِمتَ البيـــــت جدّاً فقلُت: لِفقد فائدةِ الخُـــــــرُوجِ

فَمَنْ ألقى إذا أبصرتُ فِيهـــم قروداً راكبينَ على السُّـــــــروجِ

زمانٌ عزّ فيه الجُود حَتَّـــى تَعَالى الجُود في أعلى الـــــبُرُوجِ

لكي تكون السخرية أكثر اشتغالاً في الساحة النقدية الأدبية كان لزاما عليها أنْ تستهدف الجوانب الدونية والقبيحة في الحياة، عيوب المجتمعات ومفاسدها، إذ تظهر تلك الحقائق المرة أكثر قبحا ومرارة إذا ما صورت بأسلوب شعري لأنّ الشعر يضفي عليها شيئا من الانفعال العاطفي الوجداني مما يجعلها أكثر تأثيراً في النفوس، وتكون الدعوة إلى تصحيحها أو نبذها أكثر إلحاحا على المجتمعات، إذ يبدو التناقض واضحا بين ما هو معمول به من القيم والسلوكيات وبين الحياة المثالية التي يطمح إليها الساخر الذي يدعو إلى إحداث ثورة فكرية، فليس هناك نص شعري له من التأثير بمكان أنْ يهدئ من انفعال صاحبه الثائر، ومن ثم يستدرج عقل وجدان القارئ وإيقافه على عيوبه أكثر تأثيراً من نص الشاعر، إذ صور تلك الفئة الاجتماعية ذلك التصوير الهازل المضحك حينما صورهم كالقرود الراكبين على السروج، لا يعون ولا يفهمون إنها دعوة من الشاعر لأن يلتفت إلى سلبيات المجتمع وثغراته بغية الإقلاع عنها، ومن ثم تطبيع المجتمع على قيم عليا تليق بالإنسان ورحلته في هذه الحياة كونه خليفة الله في هذه الأرض، فلا ينبغي عليه أن يبقى فريسة للجهل والتخلف.

الخاتمة:

- يتبين لنا من خلال ما عرضناه أنّ النصوص الشعرية السابقة قد نظمت بأسلوب ساخر يبعث المتلقي _ سواء أكان مستمعا أم قارئا_ على الضحك، إلاّ أنّها في الوقت نفسه تعزز الألم لدى من قيلت فيهم؛ فهم موضوع السخرية والضحك.
- جاءت سخريته نتيجة مواقف عدائية شخصية وأخرى جماعية، لذا لم نر فيها إصلاحا لمجتمع أو تقويما، ولكنّ ذلك لا يمنع من أنّ بعضها جاء لإصلاح الاعوجاج في ذلك المجتمع، حتى لو كان في بواطن عقولهم، فسجلت بعضها الانحرافات والعادات السيئة في محاولة لتصحيحها، في حين جاء بعضها على سبيل المزاح وليس الهجاء الحقيقي.
- تباينت السخرية في شعره فهي لم ترصد جهات معينة محددة، بل امتدت سخريته لتشمل الشعراء، واللغويين، والفقهاء، والسياسيين، وفئات المجتمع والعامة من الناس، ويبدو من خلال سخريته الشمولية تلك أنّه أراد تعرية أساليب المجتمع ورفع الأغطية عن ثغراته ومثالبه بأسلوب أدبي فني من أجل إيقاف الناس على الأساليب الحياتية الخاطئة، فهي بمثابة جرس التنبيه والإنذار لكثرة الأخطاء.

- It becomes clear to us from what we have presented that the previous poetic texts were organized in a sarcastic manner that causes the recipient – whether he is a listener or a reader – to laugh, but at the same time it enhances the pain of those who were spoken to; Understand the topic of irony and laughter.

- His sarcasm came as a result of personal and group hostile attitudes, so we did not see in them a reform of a society or an assessment, but this does not prevent that some of them came to fix the distortions in that society, even if it was in their minds, so some of them recorded deviations and bad habits in an attempt to correct them, in While some of them came as a joke and not real satire.

- The irony in his poetry varied, as it did not monitor specific specific parties, but rather extended to include poets, linguists, jurists, politicians, and groups of society and the general public. In order to stop people from adopting the wrong lifestyle, it serves as a wake-up bell and a warning of the many mistakes.

الهوامش

---

(١) الذات والآخر في الشرق والغرب صور ودلالات وإشكاليات، د. حسن شحاته:٢٤.
(٢) الذات والآخر في الرواية السورية، إبراهيم خليل:١٤.
(٣) ظ: دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعد البازعي :٤٥.
(٤)السخرية النسق المضمر المعلن في قصيدة اليومي الجزائرية مقاربة ثقافية في قصيدة التسعينات، حياة هروال:١٠٩.
(٥) ظ: النزوع الذاتي في شعر القرن الرابع الهجري، ستار عبدالله جاسم: ٩٩.
(٦)الفكاهة والضحك، شاكر عبد الحميد :١٢٨.
(٧) ظ: الفرد في فلسفة شوبنهاور، فؤاد كامل: ٨.
(٨) مقدمة الشعر العربي، أدونيس: ٤١/٤٠.
(٩)شعر ابن لنكك: ٤٢.
(١٠)ظ:الأدب الساخر، نبيل راغب:٥٩.
(١١)ظ:تاريخ دراسة الدراما، نيكست :٢٢٦.
(١٢)قتادة:((هو أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، ولد سنة ٦٠ه، وتوفي سنة ١١٨ه/٧٣٦م ، كان مفسرا وفقيهاً، وعالماً بالشعر والأنساب، وكان مع علمه بالحديث رأسا في العربية ومفردات اللغة، وكان يرى القدر وقد يدلس في الحديث)). الأعلام، الزركلي، ج١٨٩/٥، و تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ج١/ ٧٥ .
(١٣)ظ:السخرية في أدب المازني، حامد عبده الهوال:٦٢.،السخرية في روايات بابيستير، عبد الفتاح عوض:٤٨.
١٤
(١٥)شعر ابن لنكك:٦٩.
(١٦) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ج٣/ ١٠٧.
(١٧)السخرية في أدب المازني، حامد عبده الهوال: ٢٣.
(١٨)ظ:مظاهر انكسار الذات وفعالية اشتغال خطاب الألم المنتج للسخرية في مقامات ورسائل الوهراني، سليم سعدلي: ٣١.
(١٩)ظ: صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، سعد فهد الذويخ: ٩-١٠.
(٢٠) في نقد الذات في الرواية الفلسطينية، د .مصطفى عبد الغني :٨.
(٢١) ظ: القلم والسيف، ادوارد سعيد، تر: توفيق الاسدي: ٨٨.
(٢٢) ظ:صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، سعد فهد الذويخ: ٧.
(٢٣)سيكولوجية الفكاهة والضحك، زكريا إبراهيم : ١٢١ .
(٢٤)ظ: مطالعات في الكتب والحياة، عباس محمود العقاد: ١٨٧- ١٩٠.
(٢٥)شعر ابن لنكك:٤٩.
(٢٦)قصدا أسقطنا تتمة العجز؛ لوجود ألفاظ بذيئة .
(٢٧)ظ: السخرية في روايات بابيستير ،عبد الفتاح عوض: ٢١٥.
(٢٨)الوسيط، مجمع اللغة العربية: ٤٤٨.
(٢٩)شعر ابن لنكك: ٧٢.
(٣٠)المصدر نفسه: ٦٣.
(٣١)المصدرنفسه:٥٤.

[٣٢]حنكه: من التّحنيك وهو مضغ التّمروتدليكه، ومن ثم وضعه في حنك الصبي وسط فمه . لسان العرب، ابن منظور، ج٤١٦/١٠.
[٣٣]محاضرات في أدب العصر العباسي، سكينة قدور:٥١.
[٣٤]شعر ابن لنكك: ٤٦.
[٣٥]ظ:الكوميديا السوداء بين النظرية والتطبيق، منتهى طارق المهناوي: ٢٩٣.
[٣٦]شعر ابن لنكك: ٥٤.
[٣٧] بنية الخطاب الشعري الساخر، هجاء الزوجة في العصر العباسي، دلال هاشم كريم: ٤٣٩.
[٣٨] شعر ابن لنكك: ٤٠-٤١.
[٣٩]المصدر نفسه: ٦٩.
[٤٠]أبو إسحاق الصابي: إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هرون الصابي الحرّاني، ولد سنة ٣١٣ه، كان نابغة كتّاب عصره، وقد عرف بصناعة الطّب وميله إلى الأدب، فتولى دواوين الرسائل والمظالم في أيّام المطيع العباسي، ومن ثم ولاه معزّ الدولة الدّيلمي ديوان رسائله سنة ٣٤٩ه، وكان الصّاحب بن عبّاد فكان محبا ويتعصب لإجله، وللصابي كتاب (التّاجي) في أخبار بني بويه ألّفه في السجن، وتوفي في سنة (٣١٣ه). ظ: يتيمة الدهر، الثعالبي، ج٢/ ٢٨٧، و الاعلام ،الزّركلي، ج٧٨/١.
[٤١]شعر ابن لنكك: ٣٩.
[٤٢] التصوير الساخر في القرآن الكريم، عبد الحليم حنفي:١٢-١٣.
[٤٣]الرَّملي: هو أبو الغنايم بن أبي المكارم الرّميلي شاعر من شعراء اليتيمة، له مقطّعات في يتيمة الدّهر.ظ: تتمّة اليتيمة، الثعالبي :٦٥-٦٦ .
[٤٤]شعر ابن لنكك: ٧٢.
[٤٥]ظ:المصدر نفسه، ٥٥.
[٤٦] الضحك، هنري برجسون، ترجمة: علي مقلد :٦١.
[٤٧] الصورة الساخرة عند الشعراء المحدثين العباسيين، فهد نعيمة مخيلف، شيماء فليح داود:٤٠٧.
[٤٨]ظ: بنية الخطاب الشعري الساخر، هجاء الزوجة في العصر العباسي الأول اختيارا، دلال هاشم كريم:٣٩.
[٤٩]ظ:الممثل الكوميدي، أندريه فيلييه، ترجمة: محمد مهدي قناوي:١٧٧.
[٥٠] شعر ابن لنكك: ٦٥.
[٥١] ظ: السخرية في شعر دعبل الخزاعي مقاربة نفسية ، معتز قصي ياسين:٨٩- ٩٠.
[٥٢] شعر ابن لنكك: ٤٠.

المصادر والمراجع

- **الادب الساخر، نبيل راغب، الهيئة المصرية العامة للكتاب.**
- **الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط٥، ٢٠٠٢م.**
- **بنية الخطاب الشعري الساخر، هجاء الزوجة في العصر العباسي الأول اختيارا، دلال هاشم كريم ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية /جامعة بابل ، العدد ٣١، ٢٠١٧م .(بحث)**
- **تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٧٤م.**
- **تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، نقله الى العربية، محمود فهمي حجازي، مراجعة: د. عرفة مصطفى، و د. سعيد عبد الرحيم، أدارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م.**
- **تاريخ دراسة الدراما نظرية الدراما من هيجل إلى ماركس، نيكست؛ ترجمة ضيف الله مراد، منشورات وزارة الثقافة – دمشق.**
- **تتمّة اليتيمة، أبو منصور عبد الملك الثعالبي(ت٤٢٩ه)، مطبعة فردين – طهران ، ١٣٥٣ه.**
- **دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعد البازعي، ط٣، المركز الثقافي العربي-المغرب، ٢٠٠٢م.**
- **ديوان ابن لنكك، جمع وتحقيق سليم الشريطي، وفخري الصميطي، مراجعة وتقديم: شاكر العاشور، دار ميارة للنشر والتوزيع _ تونس ، ٢٠١٩م.**
- **الذات والآخر في الرواية السورية، إبراهيم خليل، دار فضاءات، عمان، ط١، ٢٠١٩م.**

- الذات والآخر في الشرق والغرب صور ودلالات وإشكاليات، د. حسن شحاته، دار العالم العربي- القاهرة ، ط١، ٢٠٠٨م.
- السخرية النسق المضمر المعلن في قصيدة اليومي الجزائرية مقاربة ثقافية في قصيدة التسعينات، حياة هروال، مجلة إشكالات ، مجلد ٦، عدد٣، ٢٠١٧م. (بحث)
- السخرية في أدب المازني، حامد عبده الهوال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢.
- السخرية في روايات باييستير، عبد الفتاح عوض،عين للدراسات، ٢٠٠١م.
- السخرية في شعر دعبل الخزاعي(مقاربة نفسية)، معتز قصي ياسين، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد ٤، المجلد ٤٤، ٢٠١٩م. (بحث)
- شعر ٱبن لنكك(ت ٣٦٠ه)، حققه وقدم له: د. زهير غازي زاهد ، منشورات الجمل – ألمانيا، ط١، ٢٠٠٥م.
- صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، سعد فهد الذويخ، الناشر عالم الكتب الحديث- الأردن ، ط١، ٢٠٠٩م.
- الصورة الساخرة عند الشعراء المحدثين العباسيين، فهد نعيمة مخيلف ، شيماء فليح داود، مجلة الباحث ، المجلد ٣، العدد١، ٢٠١٣م. (بحث)
- الضحك، هنري برجسون، ترجمة: سامي الدروبي، عبدالله عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دت، د.ط
- الفرد في فلسفة شوبنهاور، فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.
- الفكاهة والضحك رؤية جديدة، عبد الحميد شاكر، مطابع السياسة – الكويت ، ٢٠٠٣م، د.ط.
- في نقد الذات في الرواية الفلسطينية، د .مصطفى عبد الغني، ط١، سينا للنشر –القاهرة ، ١٩٩٤م.
- القلم والسيف، ادوارد سعيد، ترجمة: توفيق الاسدي، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق ، ط١، ١٩٩٨م.
- الكوميديا السوداء بين النظرية والتطبيق، منتهى طارق المهناوي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٩٨، ٢٠١٧م. (بحث)
- لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، و مؤسسة التاريخ العربي، بيروت –لبنان ، ط٣، ١٩٩٩م.
- محاضرات في أدب العصر العباسي، سكينة قدور، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة ، ٢٠١٢م .
- مطالعات في الكتب والحياة، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي _ مصر، ٢٠١٢م.
- مظاهر انكسار الذات وفعالية اشتغال خطاب الألم المنتج للسخرية في مقامات ورسائل الوهراني، سليم سعدلي ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد ٤، العدد ٣، ٢٠٢٠م. (بحث)
- مقدمة الشعر العربي، أدونيس، دار العودة – بيروت، ط٣، ١٩٧٩م
- الممثل الكوميدي، أندريه فيلبيه، ترجمة: محمد مهدي قناوي، ومراجعة د. حماد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.
- النزوع الذاتي في شعر القرن الرابع الهجري، ستار عبدالله جاسم، جامعة القادسية، ٢٠١٢م. (أطروحة دكتوراه)
- الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.
- يتيمة الدهر، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٨٣م.